( مالذي تحتاجه المرأة المسلمة اليوم لكي تحمى نفسها)

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله الطاهرين

بداية لابد أن تعرف المرأة كيف هي نظرة الاسلام لها وماالذي صنعه لها؟

عندما نأتي الي الاسلام وما يقدمه للمرأة فهو منذ أتى من أول ما ركز علية الاهتمام بالمرأة وبطريقة ومنهجية الهية عظيمة تتطابق مع الفطرة ومع التكوين الاجتماعي والبشري الذي كون الله به المجتمع البشري.

الاسلام يوم أتى كانت المرأة في كل المجتمعات: في المجتمعات التي تنتمي الى المسيحية, والمجتمعات اليهودية, والمجتمعات الوثنية, كانت المرأة محتقرة ومظلومة ومهانة ومضطهدة ومعذبة, أما في المجتمع العربي فكانت بالنسبة لكثير من العرب عارا وكانوا ينظرون اليها أسوأ نظرة, كما يعبر القران عن ذلك في قولة سبحانه وتعالي ( واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم) صدق الله العظيم يختبئ من الناس أن لا يعرفوا بأنها قد ولدت له بنت ( يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكة على هون) يمسكه يعني يحافظ عليه ويبقي عليها على قيد الحياة بينما يتوجه اليه من المجتمع ومن الناس اللوم والاساءات والعبارات المسيئه.

وجاء الاسلام ليقدم النظرة الصحيحة والفكرة الصحيحة وليتخاطب مع المجتمع البشري, وليعيد بناء المجتمع البشري على الاساس الصحيح والسليم, يأتي القران فيقول الله سبحانه وتعالي ( ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ) يأتي ليعيد الاعتبار للمرأة أنها انسان, أنها هي والرجل كيان واحد ليزيح هذه النظرة السلبية, وليزيح معها تلك التفرقة التي تؤسس لاتجاهات متباينة في الحياة تساعد على تفكيك الاسرة, وبعثرة الاسرة. كيان واحد يبنى به المجتمع أسرة تبنى على نحو واحد مترابطة ولديها النظرة الايجابية بعيدا عن نظرة الاحتقار, أو النظرة العدائية, والنظرة السلبية, أو النظرة الجاهلية التي ترى في المرأة عارا..... لا

أن الاسلام أعلى ورفع من مكانة المرأة, بل ووصى بها في كل مواقعها في الحياة, وأخذ بعين الاعتبار دورها المهم في كل المسارات, دورها الكبير في تربية الاجيال وتنشئتهم, وهذه مسؤلية كبيرة ودور مهم وأساس في واقع الحياة, ولو أن الاخرين الذين يسعون لإفساد المرأة والانحراف بها يحاولون أن يقللوا من قيمة هذا الدور, وأحيانا يصفونه بالوضاعة, وأحيانا يسعون الى تحسيس المرأة بالنقص تجاه هذا الدور, وهو دور كمالي ومهم وكبير, أن الله سبحانه وتعالي ائتمنها على مسؤلية كبيرة جدا, وائتمنها لدور مهم وأساس في واقع الحياة, هذا الدور ليس دورا يمثل ضعة للمرأة ولا أنتقاصا من مكانتها, بل ان الله سبحانه وتعالي ائتمنها على هذا الدور المهم والذى له تأثيراته التي تبقي مصاحبة لدور الانسان رجلا أو أمرأة مدى حياته, وفي بقية مراحل حياته, نجد أيضا الاهتمام الكبير بدورها في الاطار العام في أطار المسؤولية الكبرى في مسيرة الدين في مسيرة المسؤولية في القيم في المبادئ ككيان واحد, لهم توجه واحد لهم مسؤولية واحدة رجالا ونساء قد تتفاوت فيها الادوار على نسب معينة حتى داخل الرجال كما هو داخل النساء بحسب المؤهلات.

هذا هو الدور والمكانة العظيمة للمرأة في الاسلام, ولان الاعداء يعرفون أهمية هذا الدور سعوا وبكل جد الي افساد المرأة واستهدافها بكل الوسائل والاساليب لانها الدعامة الاساسية للاسرة والاسرة هي اللبنة الاساسية للمجتمع, سعوا الي التركيز في تفكيك المجتمع المسلم بدءا بتفكيك الاسرة ودعامة الاسرة, لانه اذا تفككت اللبنةالاساسية للمجتمع وهي الاسرة ينتج بالتالي تفكيك المجتمع الاسلامي ويالتالي يسهل السيطرة عليه والتغلب عليه. نحن في زمن فيه مساعي كبيره للاعداء لنشر المفاسد الاخلاقية, وهناك وسائل مساعدة, مثلما حصل في ثورة الاتصالات, في مواقع التواصل الاجتماعي, في أجهزة الاتصالات التي أتاحت من التواصل والتعارف والتلاقي, سهلت وصول الناس الى بعضهم البعض, وسهلت لبعض الفاسدين الوصول الى الاخرين ومحاولة الاغواء لهم والغراء لهم والتأثير عليهم .وهناك محاولات كبيرة وجادة في مسخ قيم الرجال والنساء الكبار والصغار, ومسخ باسم الدين, ومسخ باسم التحضر والتقدم, ومسخ باسم الثقافة, ومسخ وانحطاط باسم الموضة حتى في اللبس وقص الشعر , وللاسف البعض ينساق وراءهم وخصوصا فئة الشباب والشابات ويقلدونهم في أشياء هي ليست فقط تعبر عن أنحطاط وأنما هي انحطاط في الذوق ناسين أو متناسين أن هؤلاء أعداء.

وعلية ما تحتاجه المرأة اليوم في معركتنا ولكي تحمي نفسها من كل أنواع الانتهاك لها ولكرامتها وحقوقها هو التماسك المبدأي والاخلاقي , ويتحتم عليها أن تكون واعية ويقظة وفاهمة ومتسلحة والتسلح بثقافة القران الكريم .

ولابد علينا ان نذكر ان المرأة اليمنية واجهت في هذه المرحلة في ظل العدوان علينا كافة اشكال العنف عليها العنف في حرمانها في حقها في العيش الحياة الكريمة حرمانها من حقها في التعليم وحقها في الحصول الي مقومات الحياة الكريمة بسبب العدوان علينا, لكن رغم هذا كله اثبتت المرأة اليمنية انها المرأة الاسطورة وذلك لانها امتكلت الوعي والبصيرة وتسلحت بالايمان واعتزت بهويتها الايمانية فكان دورها مهم وكبير في الصمود الاسطورى ضد هذا العدوان وكانت هي الدعامة الاساسية في تماسك النسيج الداخلي للمجتمع, حيث أن أصبحت هي المسؤولية عن تقديم كل ماتحتاجة اسرتها بسبب فقدانها للمعيل لها ولاسرتها بسبب العدوان , وارتقت ع مستوي كل المجالات . وبتقدميها لكل التضحيات لاجل أن تعيش حياة كريمة وعزيزة تضمن لها كرامتها وحقوقها .

د. غادة ابوطالب